

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[418] عكرمة عن ابن عباس. قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: واٍ لقد تقمصها أخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير -، فسدت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتأى بين ان أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي اٍ، فرايت ان الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى الاول لسبيله، عقدها لآخى عدي بعده، فيا عجا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها واٍ في حوزة خثناء، يخشن مسها ويغلط كلمها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة ان أعنف بها خرم، وان أسلس لها تقحم، فمنى الناس لعمر اٍ بخط وشماس وتلون واعتراض، وبلوامع هن وهن، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم، فياٍ وللشورى ! متى اعترض الريب في مع الاول منهم، حتى صرت أقرن بهذه النظائر، فمال رجل لضغنه، وأصغى آخر لصهره. وقام ثالث القوم نافجا حضنية، بين نثيله ومعتلفة، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال اٍ خضمة الابل نيتة الربيع الى أن انتكت عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته. فما راعني الا والناس كعرف الضبع الى، ينثالون علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسان، وشق عطفائ، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلما نهضت بالامر نكتت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا اٍ سبحانه يقول " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين " بلى واٍ لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا